

الدرس 3 / شرح تجريد التوحيد المفيد للمقرizi / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي الله اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمة الله تعالى والذين اشركوا به تعالى في الريوبوبيه منهم من اثبت معه خالقا اخر وان لم يقولوا انه مكافى له وهم المشركون ومضاهاه من القدرة - 00:00:00

ربوبيته سبحانه للعالم الريوبوبي الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم. لانها تقتضي ربوبيته لجميع ما في ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال وحقيقة قوي القدرة المجنوسية انه تعالى ليس ربا لافعال الحيوان ولا تتناولها ولا تتناولها بربوبيته - 00:00:20 اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه؟ وشرك الامم كله نوعان. شرك في الالهية وشرك في الريوبوبيه الشرك في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الشرك وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ الصالحين الاحياء والاموات - 00:00:40

الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفي ويشعروننا عنة. وبيننا بسبب قربهم من الله وكرامته لهم. قرب وكرامة كما هو المعهود من حصول الكرامة والزلمة لمن يخدم لمن يخدم اعوان الملك واقاربه وخاصته. والكتب الالهية كلها من اولها الى اخرها - 00:01:00 الى اخرها تبطل هذا المذهب وترده وتلقيه اهله وتنص على انهم اعداء الله تعالى وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى اخرهم وما اهلك الله تعالى من اهلك من الامم الا بسبب هذا الشرك ومن اجله. واصله الشرك الشرك في محبة الله تعالى. قال تعالى - 00:01:20

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. فاخبر سبحانه ان من احب انه من احب مع الله شيء غيره كما يحبه - 00:01:40

قد اتخذ ندا من دونه وهذا على اصح القولين في الآية انهم يحبونهم كما يحبون الله وهذا هو العدل المذكور في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعذلون. والمعنى على اصح القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة. فيسرون بينه وبين غيره في الحب والعبادة - 00:01:50

وذلك قول المشركين في النار لاصنامهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين ومعلوم قطعا ان هذه التسوية لم تكن بينه وبين الله في كونه ربهم وحالهم فانهم كانوا كما اخبر الله عنهم مقربين بان الله تعالى هو وحده هو ربهم وحالهم - 00:02:06

ان الارض ومن فيها له وحده وانه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي يبيده ملوك كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. وانما كانت هذه التسوية - 00:02:24

وبينه وبينه تعالى في المحبة والعبادة. فمن احب غير الله تعالى وخافه ورجاه وذل له كما يحب الله كما يحب الله ويحافه ويرجوه فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله. فكيف بمن كان غير الله آثر عنده منه - 00:02:34

واحب اليه واخوف عنده وهو في مرضاته اشد سعيه منه في مرضاه الله. فإذا كان المسوبي بين الله وبين غيره في ذلك مشركا فما الظن هذا فعي اذا بالله من ان ينسلخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحياة من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد فهذا احد انواع -

راعي الشركة والادلة الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المأثور. تبطل هذا الشرك وتدحض حجج اهله وهي اكتر من ان يحيط بها الا الله تعالى كلما هي اكتر من ان يحيط بها. وهي اكتر من ان يحيط بها الا الله تعالى. بل - 00:03:12

بل كلما خلقه الله تعالى بل كلما خلقه الله تعالى فهو اية شاهدة بتوحيده وكذلك كل ما امر به فخلقه وامرها وما فطر عليه عباده وركب فيه من العقول شاهد بأنه الله الذي لا اله الا هو وان كل معبد سواه باطل وانه هو - 00:03:32

والحق المبين تقدس وتعالى وعجاها كيف يعصى الله ام كيف يجده الجاحد والله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. والنوع الثاني من الشرك الشرك به تعالى في الربوبية. كشرك من جعل معه خالقا. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول - 00:03:52

الله وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد في هذا الفصل يذكر المقرئي رحمة الله تعالى حال الناس في توحيد الربوبية. وان هذا التوحيد قد اقربه جميع الخلق - 00:04:15

ولم ينكروه ولم ينكروه الا طوائف قلة وهو كما ذكر رحمة الله تعالى فان توحيد الرؤيا توحيد استقر في الفطر ونادت عليه العقول والنقل عن الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق المدبر المحي المميت. واقربه مشرك العرب وجميع الطائفين - 00:04:32

يقررون بأن الله هو الخالق الرازق ولم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله عز وجل ليتحقق هذا التوحيد في قلوب الناس ولا ليأمرروه من يعتقدوا ان الله هو الخالق النافع الضار. لأن هذا الامر قد استقر في فطرهم. ونادت عليه كل المخلوقات - 00:04:53

ان الله هو الخالق الرازق وهذا امر فطري. وانما كان الله وانما بعث الله الانبياء والرسل ليأمرروا الناس بعبادته والذين انكروا هذا التوحيد ذكر منهم ذكر آآ فرعون عندما قال انا ربكم الاعلى ففرعون - 00:05:11

او اللي ادعى الربوبية وادعى الالوهية في قوله وما علمت لكم من الله غيري وقول فرعون انه رب العالمين وانه الله هذا من باب المكابر والمعاندة. والا كما قال تعالى وجدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا. فهو - 00:05:31

واستيقن انه عبد الله وانه مرغوب له ولكن الطغيان والكبر عيادة بالله حمله على هذا القول العظيم والغليظ في الكفر ان ادعى الربوبية وادعى الالوهية ولا يعرف من ادعى الربوبية والالوهية قبل فرعون لعنه الله - 00:05:47

الطائفة الثانية للطاولة اشرك اشرك توحيد الربوبية ذكر المجنوس والمجنوس يذكرون في هذا المقام لانهم يجعلون للخلق خالقين خالقا للخير و خالقا للشر. يجعلون خالق الخير هي هي خالق الخير النور. يجعلون خالق - 00:06:02

شر الظلمة وهم يقررون ايضا بان المر بان النور يغلب الظلمة بان النور يغلب الظلمة واذا ثبت ان النور يغلب فهو الله عندهم وهو رب عندهم ويكون الظلم تبعا له. كذلك المجنوس آآ مجنوس هذه الامة وهم قدريتها الذين قالوا ان العبد يخلق - 00:06:22

افعال نفسه نسبوا افعال العباد وخلقها الى المخلوق. وهذا نوع تشريك الربوبية ايضا. كذلك من الطواف الدهريون من الطوائف الدهريين الطبيعيين القائلين بان بان الدهر هو الذي يحييهم وهو الذي يحييهم وهم قدرتها الذين قالوا ان الله هو الخالق الرازق. كذلك - 00:06:42

الملائكة الذي يقول لا الله والحياة مادة هم ايضا يجعلون الحياة لا خالق لها ولا مدبر لها وانما هي اوجد كذا صدفة دون ان يكون لهم خالق المدبر هذا مكابر للعقول ومناقضة لجميع ما جاء في فطر الخلق وما نادى عليه جميع العقلاء والاذكياء - 00:07:02

وجميع الخلق ان لهذا الخلق خالق وهو ربنا سبحانه وتعالى. الطائفة السادسة من الطواف التي اشركوا ما يسمى آآ ببعض مشركى العرب ببعض مشركى العرب الذين قالوا ان العبد آآ الذين اشركوا في بعض مفهومات الله - 00:07:22

عز وجل فقالوا ان المطر وان المطر ينزل بالانواء والنجوم ويستسقون بها ويدعونها ويقول هي الفاعلة لذلك الامر. هذا ايضا نوع شرك في توحيد الربوبية. نسبة المطر الى الانواء - 00:07:42

النجوم هو اشرك في توحيد الربوبية. وهذا التوحيد كما ذكرت هذا التوحيد لم يرسل الله عز وجل لاجل الرسل ولم ينزل لاجل الكتب حتى يقر الخلق به وانما ارسل الرسل وانزل الكتب ليتحققوا التوحيد الاعظم والاهم الذي هو لازم ذلك التوحيد الاول فان

ثلاثة انواع توحيد الربوبية وهو يستلزم توحيد الالوهية فكل دليل جاء في اثبات رؤية الله عز وجل فانه يلزم المقر بذلك ان يوحد الله سبحانه وتعالى في افعاله. وكل ما جاء من امن بعبودية الله عز وجل فانه يتضمن - 00:08:18 توحيده وان الله هو الخالق الرازق المدبر. فلذلك نقول ان توحيد بينهما تلازم وتنؤمن. فتوحيد الروبية يستلزم الانوثة هي والالوهية يتضمن الروبية. اه ذكر بعض الانواع التي يشرك فيها العباد من جهة الالوهية. اولا العرف ان توحيد الالوهية هو ان - 00:08:38 الله بافعالنا والشيخ رحمة الله تعالى قال اعظم الشرك في ذلك ان يشرك بمحبة الله لانه يرى الله بمعنى محبوب الله المحبوب الذي تأله القلوب حبا وتعظيمها واجلا فاصل الله عنده المحبوب هذا اصل الله من الهيأ له - 00:08:58 اذا احب اذا احب من يألهه يجعل آآ الله المحبوب وجعل صرف العبادة ان يحب غير الله كمحبته لله عز وجل. ذكر اول انواع الشرك في توحيد الالوهية شرك المحبة - 00:09:18

واستدل على هذا في قوله تعالى ومن الناس من يتقد من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولا شك ان المحبة عبادة. المحبة التي يتبعدها العبد هي عبادة الله عز وجل لا يجوز صرفه على وجه التعظيم والذل الا - 00:09:34 لله سبحانه وتعالى فان المحبة تنقسم الى اقسام محبة طبيعية وهذه المحبة لا يؤجر العبد عليها الا اذا احتسب. لا يؤجر العبد عليه الا اذا احتسب فكم يحب مثلا امه ووالده ويحتسب الاجر - 00:09:54 وعند الله انه يحبهم برا بهم فهذا يؤد من جهة نيته. اما من جهة كون هذه المحبة عبادة فلا. فهي محبة طبيعية كمحببة الرجل لزوجته ومحببة الزوجة لرجل لزوجها هذه محبة طبيعية وتدخل في حد العبادة. القسم الثاني المحبة التي تكون لله وفي الله. وهي - 00:10:09

ال العباد وضابط هذه المحبة ان يحب كل محبوب كل محبوب اما لله اي لان الله يحبه تقربا به يحب متقربا بهذا الحب لله عز وجل. كمن يحب كمن يحب اسماء الله او يحب آآ اياته او - 00:10:29 يحب عبادته لله عز وجل فيحبها لان الله لان الله يحب هذه المحبة منه وهذه وهذا القسم من المحبة يندرج تحته جميع المحبوبات ولازم هذه المحبة ان يحب ايضا ما يحبه الله سبحانه وتعالى. فاذا كان يحب لله سبحانه وتعالى فللازم الحب لله - 00:10:49 ان يحب ايضا ما يحبه الله ما يحبه ما يحبه الله. فكل شيء يحبه الله فان من العبودية لله ان تحب ذلك المحبوب لان الله يحبه وكل شيء يحبه الله ايضا فانك تحبه طاعة لله عز وجل. وصرف هذه المحبة لغير الله حتى نعرف ضابط هذه المحبة - 00:11:09 التي توصل بغير الله عز وجل ما كان على وجه التعظيم والذل. فاذا صرف المحبة لغير الله على وجه التعظيم والذل والمحبة يكون قد اشرك بالله الشرك الاكبر فمحببة الامداد والاصنام والالوياط على وجه التعظيم والذل والخضوع لهم يكون قد صرف نوعا من العبودية - 00:11:29

لغير الله عز وجل. قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله هذه الاية اختلف فيها المفسرون على قولين فمنهم من قال ان اهل الايمان يحبون الله ان ان اهل - 00:11:49 شرك يحبون الله ويحبون الاله. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فاثبت لهؤلاء المشركين محبتهم لله عز وجل. هذا التفسير الاول. والذين امنوا اشد حبا لله. اي ان اهل الايمان حبهم اعظم من محبة - 00:12:09 في المشركين لله والذين امنوا اشد حبا لله هذا القول الاول. القول الثاني ان على نفس التفسير لكن مع والذين امنوا اشد حبا لله اي ان حبهم خالص اي ان حبهم خالص فهم اشد من جهتين من جهة الکم ومن جهة الكيف محبة اهل الايمان - 00:12:29 لا من جهتين افضل من جهة الکم فمحبتهم اعظم من محبة المشركين للاله. واعظم من محبة المشركين لله من جهة الکم ومن جهة الكيف محبة المشركين لله عز وجل محبة شركية. محبة مخلوطة فهم يحبون الاصنام والانداد - 00:12:49 يحبون الله عز وجل مع محبتهم لتلك الانداد. اما اهل التوحيد واهل الايمان فمحبتهم لله خالصة. فليس في قلوبهم محبة على وجه ليس في قلوبهم محبة على وجه التعبد الا لله وحده الا لله وحده. يقول الشيخ رحمة الله تعالى فاذا كان هؤلاء وقعوا في الشرك -

الاكبر لانهم ساواوا محبة غير الله بمحبة الله واشركوا. فكيف بمن يكون في قلبه محبة غير الله اعظم محبة الله عز وجل. وهذا قد يقع عندما تمتلى القلوب بالشهوات ويمتلئ القلب بمحبة المخلوق او محبة المحبوب ومحبة الصور - 00:13:29

وان تأخذ بشغاف القلب قد يتناهى العبد منزلته وييتناهى قدره وييتناهى عبوديته لله عز وجل حتى يكون ذلك المحظوظ كالصورة في قلبه اعظم محبة الله وقفت على قصة ان رجلا كان يحب فتاة نسأله العافية والسلامة فكتب لها كتابا يقول فيه يا زرعة يا معبودتي - 00:13:49

يا مع وتناهى هذا المسكين لعظيم ما وقع في قلبه من حب هذه الفتاة ان انزلها منزلة الله. منزلة الله وكما ذكر ابن القيم في في قصة اه اسلم وما ومحبة ذلك الشاعر له الذي يقول في شعره لذلك الشاب الذي هو اسلم الخالد قال له - 00:14:13

اشهى الى فؤادي من رضا الرب الجليل. ومن شدة محبته له اصبح هذا المحبوب في قلبه اعظم من محبته لله عز وجل. وهذا يقع ايضا من يعظم الاوثان والالوالياء والصالحين. فان كثيرا من يعبد الاوليات من ينتمي الى الاسلام يقع في قلبه محبة للاولياء - 00:14:33

اشد من محبته لله عز وجل. واما ان يساويه او يكون حبه لذلك الوتر وذلك الصنم اعظم من محبته لله عز وجل. هذه اول صورة ذكرها في ويتتعلق بتوحيد الالوهية اما توحيد فقد ذكر له امثلة وسيذكر كذلك بعد ذلك مسألة الشرك في هذا التوحيد. ذكر فائدة ومسألة - 00:14:53

مسألة الوساطة. الوسائل اه عند اهل السنة تنقسم الى قسمين وسائل معتبرة ووسائل ملغية. اما الوسائل المعتبرة بها الشريعة وهي ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الوسيط بيننا وبين الله في طريقنا الى الله. في طريقنا الى الله فليس لنا طريقا نسلكه - 00:15:13

الى الله عز وجل الا طريق محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الوساطة هي الوساطة الشرعية التي جاء بها القرى وجاءت بها السنة. لقوله تعالى وما اناكم رسول فخذنوه وما نهاكم عنه فانتهوا من اراد ان يسلك طريقا الى الله غير طريق محمد فهذا طريق مسدود طريق يصل بصحابه الى نار جهنم وهذه الوساطة - 00:15:33

هي التي اقرها واجمع عليها المسلمين. القسم الثاني من الوساطة وهي الوساطة البدعية المحرمة الوساطة الشركية. وهو ان يعتقد ان وان دعاءه وان توسله وطلبه من الله عز وجل لا يمكن ان يصل الى الله عز وجل الا بوسائل توصل دعاءه الى الله توصل - 00:15:53

عبادته الى الله عز وجل فينزل الوسائل مع الله منزلة الحجاب مع الملوك ونهاية الملوک وهذا القسم هو الذي وقع فيه المشركون واشركوا بالله عز وجل بسبب هذه الوساطة وهذا بالاجماع ان وسائل باطل والناس في هذه الوساطة الشركية ينقسم الى اقسام القسم الاول من يجعل - 00:16:13

بالوسائل مستقلة في النفع والضر ويجعلها نافعة ضارة من الله وهذا كان باجماع المسلمين. فمن يجعل وسائل ويدعوه ويسأله واستقلالا. القسم الثاني من يجعل الوسائل وسائل تقربه الى الله. وترفع دعاءه الى الله عز وجل. فمن يسأل - 00:16:33

الاولياء ويدعوهم ويرجوهم يزعم ان سؤالهم ايهم ودعائهم ايهم ودعائهم له او دعاؤهم له او دعاؤه لهم ان دعاءه وتوسيعهم وسؤاله لهم انهم سببا انه سبب لاجابة دعائه انه سبب لاجابة دعائه - 00:16:53

وتفریج كربه وتفریج همه ويرى ان هؤلاء لهم وجاه عند الله وان الله يستجيب من يقربونه اليه واضح؟ فيرى ان هؤلاء الاوليات والصالحين انهم وسائل فهو يسألهم ويرجوهم لا انهم ينفعون ويظنون استقلالا ولكن النافع الضار هو الله - 00:17:13

وانما الله ينفع ويضر بسبب هؤلاء بسبب هذا شرك بالاجماع ايضا. القسم الثالث من يسألهم ليسألوا الله له من يسألهم ليسأل الاول الثاني لا يسأل ويسأل الله له. وانما يسألهم ويقع في اعتقاده ان الله يستجيب اذا سأله هؤلاء. لجاههم والمنزلات عند الله. اما الثالث يسأل - 00:17:33

ويطلب منهم ان يسألوا الله له ان يغفر له ان يرحمه وهذه المسألة ايضا نقول الاجماع فيها انه مشرك كامل وقد نقل الشهداء بالحسن
الاجماع على ذلك. وان كان من من - 00:17:54

في هذا لازم ان يخالف في هذه المسألة ويراه انه ليس شركا اكبر لكن الصحيح انه شرك اكبر وقد نقل الاجماع على ان فاعله
واقع الشرك الاعظم القسم الرابع في الوسائل - 00:18:07

مخالفة ما عليها دليلا يردها من كتاب الله المهم بكمليها لا برجع لهم طيب ارجع القسم الرابع من الوسائل من يسأل الله بهم من يسأل
الله بهم ويدعوه الله بهم فيقول اللهم اني اسألك بحقه لولي فلان بحق جاهلولي فلان وما شابه ذلك فهذا القسم من القسم -
00:18:20

الشرك لكنه ليس شركا اكبر بالاجماع وانما شرك اصغر. هذا ما يتعلق بمسألة الوساطة. آآ المسألة التي آآ هي القسم الثاني الذي من
يخالف في هذه الازمة يرى انه شركا اصغر او يدخله في مسائل خفية التي تحتاج الى تبيين الحجة وتفهيمها. هذا القسم يقول ان هذا
ان هذا - 00:18:51

السائل لذلك الميت انه يخاطب حي ويسأله على انه يوصل الدعاء الى الله عز وجل. وينزل منزلة الحي فكما انك تقول يا فلان
ادعوا الله لي ويقول انا ادعوا الله لي لكن الحال مختلف. الحال مختلف بين الاحياء والاموات. بين الاحياء والاموات. فان
خطابك - 00:19:11

هذا الميت له حالتان اما ان تخاطبه عند قبره او تخاطبه نائيا عن قبره. فاذا خاطبه وهو نائل عن قبره كفر
بالاجماع. لأن في مخاطبة هو دا اي شيء اعتقدنا له يعلم الغيب وانه يسمع فهذا كه مستقل دون سؤاله. فيكفوا من جهتين من جهة
اعتقاد - 00:19:35

جعل الغيب من جهة دعائه من دون الله عز وجل. اما اذا كان قريبا عند القبر او قريب من هذا الميت وسائله ودعاه نقول له انت
بصرف العباد التي هي الدعاء والسؤال ولغيرها. فعندما تقول يا عبد القادر ادعوا الله لي انت بالحقيقة داعيا له وسائله له - 00:20:01
منه ان ان يرفع عنك ان يدعوا الله لك. فعندما تخاطبه بهذا الخطاب تكون سائلا داعي والفرق بين الحي والميت ان
الحي يسمعك ويجيبك وانت عندما تدعوه لا تدعوه انه تدعوه تسأل - 00:20:21

لا تسمى دعاء وانما يسمى سؤال وطلب فانت تطلب منه ان يدعوا الله لك وهذا لا يأس به بالاجماع لا يأس به لكنه محل ترى
عند الجماهير لكن ما ننسى المشكلة اما اذا خاطب الميت وقال ادعوا الله لي او اسألوا الله لي او ادعوا الله ان يغفر لي نقول
مخاطبتك ايها على وجه - 00:20:41

دعاء هو الشرك الاعظم سواء دعوته هو ان يغفر لك او دعوته ان يرفع دعائكم الى الله عز وجل فهذا هو الشرك من جهة انك دعوت كما
قال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. فهم كانوا يعتقدون ان هذه الاوثان كاللات - 00:21:01

عزى لا تنفع ولا تضر استقلال وانما يدعونها لتقربهم الى الله زلفي. فالصحيح في مسألة دعاء الاموات ان دعاءهم وسؤالهم هذا هو
الشرك لمجرد ان تأسأله وتدعوه وشفت لكن لو كان الرجل يخبره ولا يدعوه يخبر الميت ولا يدعوه - 00:21:21

يأتي عند الميت ويقول فلان مات وفلان ترى اصابه مرض وفلان اصابه كذا واصابه قحط واصابنا هذا من باب الاخبار لا من باب
الدعاء وهذا يعني لا يدخل في باب العبادة وانما يدخل في باب قد يكون عبثا قد يكون سفها من المخاطب قد يكون المخاطب يسلى
نفسه - 00:21:41

خاطبة هذا الميت لكنه لا تقضى معنا فيما نحن فيه من جهة مسألة دعاء وعبادة غير الله تعالى والله اعلم - 00:22:00